أنا سبط النبيّ ِ وابن عليّ ٍ ... شرفٌ شامخٌ لأربع ذروه .
وإذا ما اعتراني الدّ َهر بالعد ... وإن أمسكت منهما أيّ َ عروه .
البغويّ الشّ َافعيّ .
الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء البغويّ الفقيه الشافعيّ المحدّ ِث المفسّ ِر . كان بحراً في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد . وصنّ َف التفسير المشهور وأوضح المشكلات من قول النبي A . وروى الحديث ودرّ َس . وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارةٍ . وصنّ َف التهذيب في الفقه وكتاب شرح السّ ُنّ َة في الحديث والمصابيح جمع بين الصحيحين وغير ذلك . وتوفي بمرو الرّ ُوذسنة ستة عشر وخمس مائةٍ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان . وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً . وكان يأكل الخبز البحث فعذل في ذلك . فصار يأكله بالزيت .
الأسديّ .
الحسين بن مطيرٍ تصغير مطر الأسديّ . من فحول الشّعراء . مدح الدولتين وله مدائح في المهديّ . وتوفي في حدود السّبعين ومائة . قال صاحب الأغاني : هو مولى بني سعد بن مالك من بني أسد . وهو يذهب مذهب الأعراب . وكان من ساكني ربالة . وقال يمدح المهديّ : من الطويل .
إليك أمير المؤمنين تعسّ َفت ... بي البيد هوجاء النّ َجاء خبوب .
ولو لم يكن قدّ َامها ما تقاذفت ... جبالٌ بها مغبرّ َةٌ وسهوب .
فتىً هو من غير التخلّ ُق ماجدٌ ... ومن غير تأديب الرّ ِجال أديب .
علا خلقه خلق الرّ ِجال وخلقه ... إذا ضاق أخلاق الرّ ِجال رحيب .
إذا شاهد القواد سار أمامهم ... جرىءٌ على ما يتّ َقون وثوب .
وإن غاب عنهم شاهدتهم مهابة ... بها تقهر الأعداء حين يغيب .
يعفّ ُ ويستحيي إذا كان خالياً ... كما عفّ َ واستحيى بحيث رقيب .
فلما أنشدها المهدي أمر له بسبعين ألف درهم وحصان جواد . ودخل عليه أيضاً فأنشده : من البسط .
لو يعبد الناس يا مهدي أفضلهم ... ما كان في الناس إلا أنت معبود .
أضحت يمينك من جودٍ مصوّ َرة ... لا بل يمينك منها صوّ ِر الجود .
لو أنّ َ من نوره مثقال خردلةٍ ... في السّ ُود طرّاً إذاً لا بيضّ َت السّ ُود .

وقال يرثي معن بن زائدة : من الطويل .

ألمّ َا على معنٍ وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعاً ً ثم مربعا .

أيا قبر معنٍ أنت أوّ َل حفرةٍ ... من الأرض خطّ ُت للسّ َماحة مضجعا .

ويا قبر معين كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا .

بلى قد وسعت الجود والجود ميّ ِتٌ ... ولو كان حيّاً ً ضقت حتى تصدّ َعا .

فتىً عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السّ َيل مجراه مرتعا .

أبى ذكر معنٍ أن تموت فعاله ... وإن كان قد لاقى حماماً ً ومصرعا .

وولي المدينة والٍ فدخل عليه ابن مطيرٍ فقيل له : هذا أشعر الناس . فأراد أن يختبره وقد كانت سحابة مكفهرّة نشأت . وتتابع منها الرّ َعد والبرق وجاءت بمطرٍ جودٍ . فقال له : صف هذه فقال : من الكامل .

مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرٌ ... بمدامعٍ لم تمرها الأقذاء .

فله بلا حزنٍ ولا بسمرّ َةٍ ... ضحكٌ يراوح بينه وبكاء .

كثرت لكثرة ودقه أطباؤه ... فإذا تحلّ َب فاضت الأطباء .

وكأنّ َ بارقه حريقٌ يلتقي ... ريحٌ عليه وعرفجٌ آلاء .

لو كان من لجج السّ َواحل ماؤه ... لم يبق في لجج السّ َواحل ماء .

ومن شعره قوله : من الطويل .

فيا عجباً ً للنّ َاس يستشرفونني ... كأن لم يروا بعدي محباً ً ولا قبلي .

يقولون لي : اصرم يرجع العقل كله ... وصرم حبيب النّ َفس أذهب للعقل .

ويا عجباً ً من حبّ ِ من هو قاتلي ... كأنّ ِي أجزيه المودّ َة من قتلي .

ومن بيّ ِنات الحبّ ِ إن كان أهلها ... أحبّ َ إلى قلبي وعينيّ َ من أهلي .

ومن شعر ابن مطير : من الطويل .

وقد تعذر الدّنيا فيضحي غنيّ ُها ... فقيراً ً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرها